يُقدم

"الرحلة الأخيرة للقادة الشهداء"

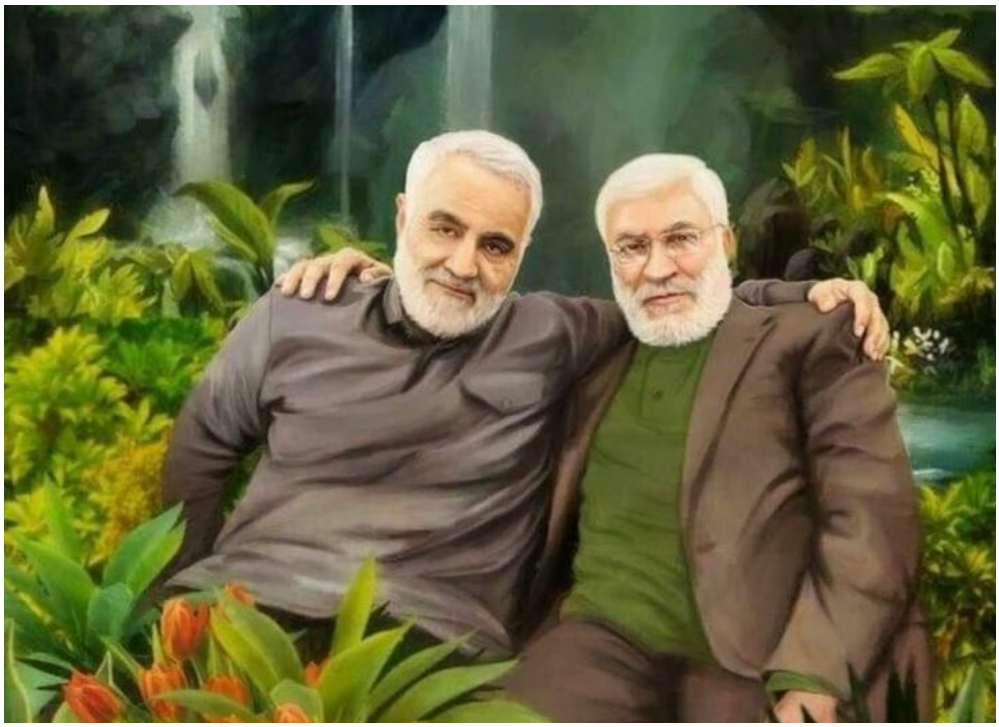

- يقول أحد قيادات حزب اللّه اللبناني: "سردار سليماني كان تحت سيطرة مشددة منذ وصوله إلى دمشق في الثاني من يناير وحتى اغتياله صباح الجمعة دون اجتماع رسمي في العاصمة". لم يكن لديه اجتماع رسمي في سوريا، وصل إلى مطار دمشق وسافر جنوبا إلى بيروت بعد نزوله من الطائرة. حيث كان السيد حسن نصر اللّه الأمين العام لحزب اللّه في لبنان ينتظره.

- كان هدف سليماني من لقاء نصراللّه إقامة تنسيق بين الفصائل الجهادية من محور المقاومة في المنطقة و إعدادها لأي مواجهة محتملة مع العدو الامريكي و أستمر الإجتماع عدة ساعات و بعد ذلك عاد سليماني إلى مطار دمشق في ظل إجراءات أمنية وتوجه إلى بغداد على متن طائرة ركاب عادية.

- كان من المقرر أن تقلع الرحلة من مطار دمشق الساعة 8:45 صباح الخميس لكنها تأخرت حتى الساعة 10:30 مساءً لأسباب غير معروفة.

- علم الشهيد المهندس أن الشهيد سليماني كان في طريقه إلى بغداد ولم يكن لديه سوى معلومات عن إسم شركة الطيران السورية ووقت وصول الطائرة إلى بغداد، و طلب

مدير التشريفات منه ومن عدة أشخاص آخرين مرافقته إلى مدخل المطار والاستعداد للترحيب بـ الحاج الشهيد .

علقت صحيفة الشرق الأوسط:

يخضع مطار بغداد لإجراءات أمنية مشددة منذ دخول الأمريكيين العراق عام 2003 و تتولى المسؤولية عنه شركة G4S البريطانية تحت إشراف عدد من الأجهزة الأمنية العراقية بما في ذلك مكتب المخابرات ومكتب أمن المطار ومكتب مكافحة الارهاب.

نقل موقع عن مصدر أمريكي:

الأمريكيون تلقوا معلومات عن وصول سليماني إلى بغداد و كان المهندس مع عدد آخر في المطار ينتظرون لقاء سليماني لاصطحابه إلى منزله في المنطقة الخضراء.

- وصلت طائرة الشهيد قاسم سليماني إلى بغداد في حوالي الساعة 12:30 صباحًا بتوقيت العراق يوم الجمعة وفقًا للمعلومات التي قدمتها شركة الشام، وتوجه الشهداء القادة في سيارتين هيونداي جراند ستارز وتويوتا أفالون إلى منزله في المنطقة الخضراء لكنها كانت لا تزال على مسافة قصيرة.. لم يكونوا بعيدين عن المطار عندما سمع دوي ثلاثة انفجارات مروعة.

- اشارت التحقيقات الأمنية الأولية إلى إطلاق ثلاثة صواريخ على السيارتين. أصيبت الأولى بسيارة هيونداي والثانية على مركبة أخرى على بعد نحو 100 متر لكنها فشلت في تتبع الصاروخ الثالث. ضرب الهدف.

- كتبت ميدل إيست أن سليماني والمهندس لا يستخدمان الهواتف الذكية في العادة ويستخدمان السيارات العادية للتنقل مع أقل عدد ممكن من الحراس والمرافقين مما جعل من الصعب تعقبهم. لكن مطاري دمشق وبغداد مليئين بمصادر استخباراتية تابعة للولايات المتحدة لذلك وقعوا هذه المرة في فخ الخونه التابعين للمخابرات الأمريكية.

- نقل الموقع عن مسؤولين عراقيين قولهم مضيفين أن سليماني يستخدم عادةً عدّة طرق لدخول العراق: في بعض الأحيان كانت تمر عبر مطار بغداد الدولي، وأحياناً إلى مطار

النجف و تأتي إلى بغداد براً بعد الصلاة، و أحياناً تدخل العراق إما عن طريق معبر المنذرية الحدودي أو عبر مطار السليمانية.

تفاصيل ادق في جولة الشهيد قاسم سليماني الاخيرة في لبنان و سورية

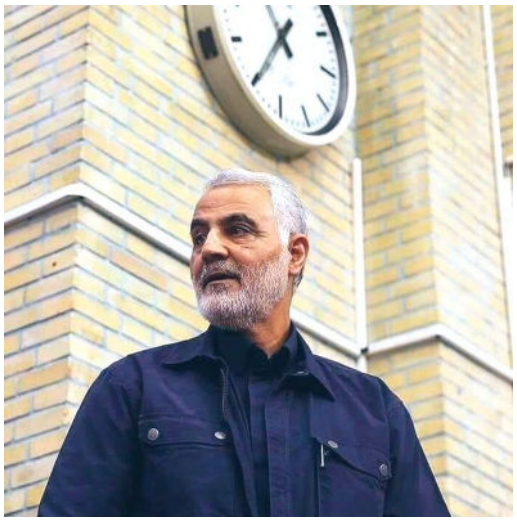

- الخميس 12/10/98 في تمام السابعة صباحاً بدمشق، أتوجه للقاء السيارة التي تبعتني. الجو غائم والنسيم بارد. وفي الساعة 7:45 صباحاً وصلت إلى مكان الاجتماع مثل كل الاجتماعات، وكل قادة فصائل المقاومة موجودون في سوريا.

- الساعة الثامنة صباحا، بينما الجميع يتحدث، ينفتح الباب ويدخل منه القائد العام لجبهة المقاومة بنفس الابتسامة المعتادة. يحيي كل شخص و يقضي بضع دقائق في محادثة عائلية حتى يبدأ الحاج قاسم الاجتماع رسميًا. الجميع يكتب ويكتب كل ما أقوله.. لقد كتبنا دائمًا الملاحظات لكن هذه المرة أكد الحاج على كتابة المادة كاملة. محادثات ومحادثات من ميثاق السنوات الخمس المقبلة من البرنامج الفردي لجماعات المقاومة، من طريقة تفاعلهم مع بعضهم البعض، من الأوراق ممتلئة والورقة التالية لم يكن هناك سجل لهذا الحجم من المحتوى للاجتماع من عمل مع الحاج يعلم أنه جاد للغاية أثناء العمل والاجتماعات ولا يسمح له بمقاطعة خطاباته.

- لكن لم يكن هذا هو الحال يوم الخميس قاطعه عدة مرات لكنه قال بهدوء ؛ لا تتسرع دعني أكمل حديثي. في الساعة 11:40 مساءً ، وصل وقت الأذان وسرعان ما أمر الحاج بالصلاة والغداء و استمر الاجتماع مرة أخرى في الساعة الثالثة مساءً كانت الساعة حوالي السابعة.

- قال وكتب الحاج كل ما في قلبه...
نهاية الاجتماع مثل كل الاجتماعات أخذناه بعيدًا ورافقنا المتحدثين إلى باب الخروج حيث سيارة كانت تنتظر الحاج بالخارج. الحاج قاسم غادر الى بيروت ليرى السيد حسن نصرالله. حوالي الساعة 9 مساءً عاد الحاج من بيروت إلى دمشق وقال رفيقه إن الحاج التقى بالسيد حسن نصرالله لمدة ساعة فقط وودعه.

- أعلن الحاج أنه ذاهب إلى العراق الليلة وأن عليهم التنسيق. كان هناك صمت... قال أحدهم: "حاج، الوضع في العراق ليس جيدا الآن، نحن نخاف عليك من أن تستشهد".

- بدأ بوب الحديث وقال الجميع شيئًا. قال أحدهم: "اشهد على هذا الشرف، رحيلك كارثة علينا يا حاج لا يزال لدينا الكثير لنفعله معك"...

- التفت إلينا الحاج وسكت مرة أخرى فقال بهدوء شديد وعدًا: "عندما تصل الثمرة ينبغي على البستاني أن يقطفها فالفاكهة الناضجة إذا بقيت على الشجرة فسوف تتعفن وتسقط من تلقاء نفسها! ثم أدار بصره بين الناس وأشار إلى بعضهم لقد وصل هذا لقد وصل هذا"...

- الساعة الثانية عشر ليلاً أقلعت الرحلة الثانية. صباح الجمعة، وصل خبر استشهاد الحاج وذهبنا إلى استراحته في دمشق. كان قد كتب على قطعة من الورق ووضعها أمام المرآة.

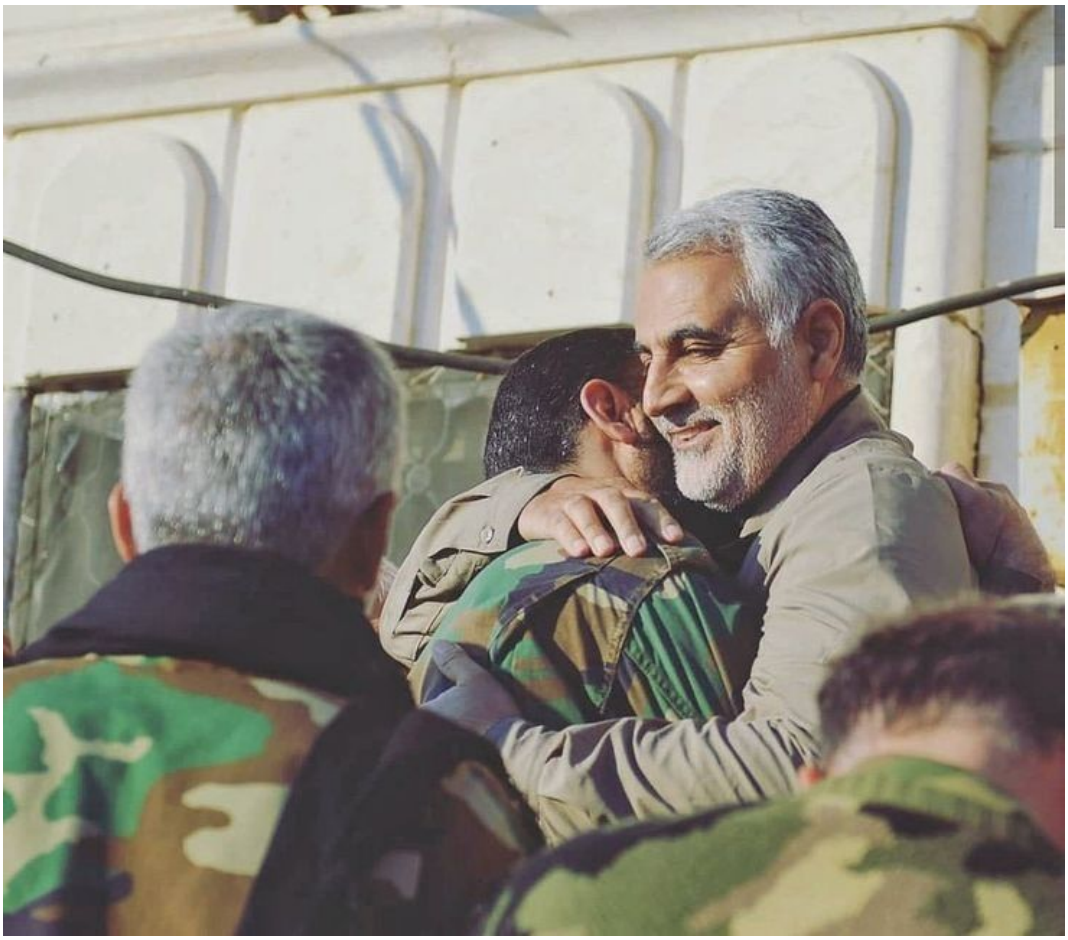

شهادات ما قبل الاستهداف لبعض قيادات الحشد الشعبي

- هادي العامري: أبلغت المهندس أن يتصل بالحاج سليماني و يبلغه أنني لا اقبل ان يقدم للعراق لان الاوضاع مرتبكة جدا.

- العامري: المهندس طلب مني زيارة لعائلته التي لم يراها منذ ثلاثة اشهر و لم ادعه يذهب و هذه حسرة في قلبي.

- مهند العقابي: في ظل الازمة في ليلة الاستهداف كانت هناك حركة غريبة للعدو في الوقت ذاته اتصل المهندس بالحاج سليماني و ابلغه ان لا ياتي حتى رد سليماني على المهندس و قال له لا تاتي لي عند المطار لم يبعدهما شبح الموت عن بعضهما البعض.

- ابو علي البصري: انني متاكد من وجود بعض الاشلاء من الحاج المهندس في قبر الحاج سليماني و اشلاء من سليماني في قبر المهندس.

- لواء فاطميون: اصرينا على الحاج قاسم ان لا يذهب الى العراق لان الاوضاع متأزمة و رد قائلا الثمرة عندما تنضج على الفلاح ان يقطفها.

رسالة من سليماني: لا تدعوا الاعداء يفرقوكم.